

شرح لامية ابن الوردي (٥) - محمد بن سعيد ابن طوق المري

محمد ابن طوق المري

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد فتفظل شيخ بسم الله الرحمن الرحيم.
الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:00:00

على الله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولسامعين ول المسلمين أجمعين. قال ابن الوردي رحمه الله. اعتبر
نحن قسمنا بينهم تلقه حقا وبالحق نزل ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ولا ما فات - 00:00:20
في يوما بالكسيل اطرح الدنيا فمن عاداتها تخفض العالى وتعلى من سفل. عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة بل هذا اذل كم جهول وهو
مسلم وعلیم مات منها بالعلل. كم شجاع لم ينزل منها المنى وجبان - 00:00:40

لغایة الامل فاترك الحيلة فيها وائتى انما الحيلة. احسن الله اليكم. فاترك الحيلة فيها وائتى انما قيلة في ترك الحيل اي كف لم تقل منها
المنى فرمها الله منه بالشلل - 00:01:00

ما يزال المربى رحمة الله يمحضك نصحته واستحضر فيما سيأتي من أبيات في هذه قصيدة استحضر قوله ايبني يسمع وصايا
جمعت حكما فصلت بها خير الملل. قال اعتذر نحن قسمنا - 00:01:20

ما بينهم. تأمل في هذه الآية. نحن قسمنا بينهم. تلقه حقا ثابتة موافقة الواقع. وبالحق نزل. متلبسا بالحق نزل. يقول تأمل هذه الآية
تجد ما فيها صدقا مطابقا للواقع. فالناس فيهم الغني والفقير وكل مبتلى. فالفارق هو - 00:01:40
اللي يصبر وغنى ليشكر وامر رزقي مفروغ منه كما قال تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم اخبر عن الخلق
والرزق بصيغة الماضي لانه فرغ منها. واخبر عن اماتة والاحياء بالمضارع لانهما مستقبلان - 00:02:00

ليس ما يحوي الفتى من عزمه لا ولا ما فات يوم بالكسيل. ليس ما يحوي الفتى يناله ويملكه من عزمه من في واجتهاده لا ولا ما فات
يوما بالكسيل. يقول ما ملكه الفتى ليس باجتهاده. بل بقدر الله. وما فاته من - 00:02:20
ليس بكسده بل بقدر الله وارادته. فالمراد ان الحرص لا يجعل الرزق بذاته. ولا الكسل يمنعه به بل كل ذلك بالقضاء والقدر. كما قال ابن
زريق البغدادي في يتيمته وما مجاهدة - 00:02:40

الانسان توصله رزقا ولا داعية الانسان تقطعه. قد وزع الله بين الخلق رزقهم. لم يخلق الله من خلق يضيعه. لكنهم كلفوا حرضا فلست
ترى مسترزقا وسوى الغايات تقتعه. والحرص في الرزق - 00:03:00

والارزاق قد قسمت بغي. الا ان بغي المرء يصرعه. وهذه الآيات من قصيدة له غراء بديعة لم يصلنا له غيرها. يقال من اخذت
بالعقيق وقرأ لأبي عمرو تفقه للشافعي وحفظ قصيدة ابن زريق فقد استكمل الظرف. كان زريق البغدادي قد خرج من بغداد -
00:03:20

Sad al-lansus liyadmah abu Abdurrahman al-andalusi lanhu bilgha anhu yigetti al-shura'ee. Falam wa-chal al-andalus wa-qata' huud al-masafat kalkha wa-qala
Qasidatuhu bayn yadihim la yu'tihim al-dariyhamat yisirah qayl an he arad an yibluhah wa-yixtibrah. Qala abu Zairiq i'anah illah wa-i'anah ilayh rاجعون. Salkat al-barari
wa-al-bhar. wal-mahamah wal-qafar - 00:03:50

الى هذا الرجل فاعطاني هذا العطاء النزر. فانكسرت اليه نفسه وتل فمات. وشغل عنه الاندلسي اياما ثم سأله عنده فخرجوا يطلبونه
فوجدوه قد مات وعند رأسه بقعة مكتوبة فيها هذه الآيات - 00:04:20

لا تؤذنيه فان العدل يودعه. قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه. جاوزتي في لومه حدا اضر به من حيث قدرت لان اللوم ينفعه فاستعمل

الرقة في تأسيسه يدل من عدله فهو مضرن القلب موجعه. قد كان مطلاعا بالخطب يحمله - 00:04:40

فضلت بخطوب الدهر اضله. يكفيه من لوعة التشتت ان له من النوى كل يوم ما يروعه. ما هذا من سفر الا وازعجه رأي الى سفر بالعزم يزمعه كانما هو في حل ومرتحل موكل بفضاء الله يذرعه - 00:05:00

الانسان توصله رزقا ولا داعية الانسان تقطعه وذكر الابيات السابقة الى ان قال استودع الله في بغداد لي قمرا - 00:05:20

بالكرخ من فلك الاذرار مطلعه. ودعته وبودي لو يودعني صفو حياتي واني لا اودعه. كم قد تشفع في ان افارقه وللضرورة حال لا تشفعه. وكم تشتبث بي يوم الرحيل ضحي وادمعي مستهلاته وادمعه - 00:05:40

لا اكذب الله ثوب الصبر من خرق عنني بفرقته لكن ارقةه اني اوسع عذري في جنائيته بالبين عنه وقلبي لا يوسعه اعطيت ملكا فلم احسن سياسته. وكل من لا يسوس منك يخلعه. ومن غدا لابسا ثوبا - 00:06:00

النعم بلا شكر عليه فان الله ينزعه. وكون ما ملكه الفتى ليس باجتهاد بقدر الله سبحانه وتعالى. لا في الاخذ بالاسباب فانه مطلوب شرعا. قال تعالى فامشو في مناكبها وكلوا من رزقه. وقال تعالى فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله. ويجب - 00:06:20

ومع مباشرة الاسباب التوكل على الله سبحانه وتعالى. قال صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم ثم يرزق الطير
تغدو خماما وتروح بطانا. فذكر انها تغدو وتروح في طلب الرزق. وهذا -00:06:40

فخر بالاسباب مع التوكل. وقال صلى الله عليه وسلم للاعرابي اعقلها وتوكل. فامر بالاخذ بالاسباب والتوكل على خالقها وقد قيل
الامام احمد ما تقول في رجل جلس في بيته او مسجده وقال لا اعمل شيئا حتى يأتييني رزقي. فقال هذا - 00:07:00

رجل جهل العلم هذا رجل جهل العلم. اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رحمي وقال حين ذكر الطير تغدو خماما وتروح بطانا قال اطرح الدنيا فمن عاداتها تخض العالى - 00:07:20

وتعلي من سفل. اطرح الدنيا اخرج حبها من قلبك. واذا حويت شيئا منها فليكن في يدك. لا في قلبك. فمن عاداتها تخض وتعلي من سفل. يقول لا تعلق قلبك بالدنيا فانها دار غور وامتحان. يرفع فيها السفلة والجهد - 00:07:40

استدراجاً ويُخفض فيها اللشّراف والفضلاء من جهة المال والمعاصي ابتلاء واختباراً. قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شربة ماء. اه ل肯ه سبحانه وتعالى اعطاهم منها - 00:08:00

وَجَنَّةُ الْكَافِرِ. فِي الدُّنْيَا يَعْطِيهِ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يَحْبُبُ وَمَنْ لَا يَحْبُبُ. وَإِمَامُ الْخَرْقَانِ فَلَا يَعْطِيهِ اللَّهُ تَعَالَى إِلَّا لَمَّا -
00:08:20

من احب؟ قال عيشة الزاهد في تحصيلها عيشة الجاهل بل هذا اذى. عيشة الزاهد الراغب عنها الراضي منها زهيد اي قليل في تحصيلها عيشة الجاهلين. اي المنهمك في تحصيلها. بل هذا اذل من الذل وهو المهانة. يقول - 00:08:40

حياة الزاهد في الدنيا كحياة المنهمك في تحصيلها. في ان كلًا منها لا ينال الا ما كتبه الله له. ثم انظر التساوي فقال بل الشخص الحريص المبالغ في تحصيلها اذل بما يترتب على حبها والتعلق بها من التذلل لها والانكسار - 00:09:00

للاصحابها كم جهول وهو مسلم مكثر وعلیم مات منها بالعلل. کم بمعنى کم خبرية بمعنى كثير. جهول اي شخص كثير الجهل. وهو مثل
جهول تفسیر لمصر وعلیم اي كثير العلم مات منها بالعلل. العلل جمع علة وهي ما يتغير به الحال كالمرظ - 00:09:20

الذين لم يفتح لهم في الدنيا وما نالوا شيئاً من زهرتها ابتلاء - 00:09:50

وامتحانا وادخارا لاجوهيم يوم القيمة. وقد قال الشاعر في هذا المعنى ان الفقيه هو الفقير وإنما طاء الفقير تجمع اطرافها. والفقير تجمع اطرافها فصارت هاء. يقول ان الفقيه هو الفقير. وقال بعضهم قلت للفقير اين انت مقيم؟ قال لي في عمامه الفقهاء. ان بيني

خائن وعزيز على ترك الاخاء. وقال اخر عتبت على الدنيا بتقديم جاهم وتأخير عيد منفقات خذ العذر. بنو الجهل ابناء لذاك رفعتهم. وبينهم - 00:10:10

واهل التقى ابناء ذروتى الاخرى وينبغي لاهل العلم ان يسعوا في طلب الرزق الحالى. وان يكون لهم كسب يغنىهم عن سؤال الخلق -

00:10:40

ويعهم قال بعضهم نعم العون على الدين اليسار وقال سفيان الثوري لن اخلف عشرة الاف يحاسبني الله عليها لان اخلف عشرة الاف يحاسبني الله عليها احب الي من ان احتاج الى الناس وقال ابو الدرداء من فقه الرجل المسلم استصلاحه معيشته. هذا -

00:11:10

فقوله كم جهوري وهو مسلم مكث وعلم مات منها بالعلل. ونظير هذا قول الشاعر تموت الاسد في الغابات جوعا ولحم الصأن تأكله الكلاب. وعبد قد ينام على حرير ذو نسب مفارشه التراب. قال -

00:11:40

كم شجاع لم ينزل منها المفى وجبانا لغایات الامل كم شجاع من الشجاعة هي قوة القلب لم ينزل منها المفى ما يتمناه ويرجوه وجبان الجبان ضد بالشجاع نال غایات الامل غایة الامل نهاية نهايته واخره -

00:12:00

يقول كثير من السودان لم يبلغوا امالهم فاشوا محرومين. وكثير من الجناء ادركوا نهاية امالهم وغاية احلامهم. وهذا الانقلاب احوال الدنيا. والمراد بهذا الكلام التخفيف على العقلاء وتسلية الشجعان والتحذير من الاغترار بالدنيا -

00:12:20

قال تعالى في التحذير منها وقد قال تعالى في التحذير من الدنيا والنهي عن الاعتراف بها يا ايها الناس ان وعد الله حق لا تفرنكم الحياة الدنيا فقال وما الحياة الدنيا الا متع الغرور. وقال قل متع الدنيا قليل. فاترك الحيلة فيها والتائب. انما الحيلة في -

00:12:40

فاترك الحيلة من الاحتيال هو الوصول الى المحبوب بالطرق الخفية والاساليب الذكية والتند اي ترفق واترك العجلة. انما الحيلة في ترك الحيل. يقول ترفق في طلب الدنيا ولا تعجل في تحصيلها -

00:13:00

تبالغ في ذلك. فخير حيلة لطلب راحة النفس والبدن هي ترك الحرص على الدنيا. لأن الارزاق بيد الله سبحانه وتعالى يبسطها لمن يشاء. ويفضي بها على من يشاء. الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. وفرحوا بالحياة الدنيا. وما الحياة الدنيا في الآخرة -

00:13:20

الاما متع ما يستحل الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك. فلا مرسل له من بعده. وقال صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب. ما معنى اجملوا في الطلب -

00:13:40

نعم احسنتم. الشيخ كانه اطلبوه بطريق جميل لا يكون فيها حرام او كذا. نعم احسنت بارك الله فيكم. احسنت. يعني اسلكوا سبله الجميلة ولا تبالغ في ذلك. قال ايها الناس اتقوا الله واجملوا في الطلب -

00:14:00

فان نفسا لن تموت حتى في السوفي رزقها. وان ابطأ عنها فاتقوا الله واجملوا في الطلب. خذوا محل ودعوا ما حرم وقال صلى الله عليه وسلم اجملوا في طلب الدنيا فان كلا ميسرا لما خلق له. قال اي كف لم تقل منها -

00:14:20

هنا فرمها الله منه بالشلل. ان يكف كف الراحة مع الاصابع. سميت بذلك لأن الانسان يكف بها الاذى عن نفسه اذن المهن المناف فرمها الله منه بالشلل. الشلل تقبض الشلل تقبض العضو وعدم حركته -

00:14:40

قال في موطن فصيح وشلت اليد ومعنى الشال تقبض الكف لبعض العلل. هذا دعاء من الناظم على البخيل لأن صفة مذمومة شرعا وعقل وعرفا. وقد قال تعالى ولا يحسين الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله وخيرا لهم. بل هو شر -

00:15:00

لهم سيطرون ما بخلوا به يوم القيمة. وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلودة الى عنقك. وفي الحديث واي داء ادوى من البخل وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ من البخل في كل صباح ومساء. يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسد -

00:15:20

والبخل والجبن. قال بعض الحكماء لو لم يكن في البخل الا سوء الظن ربى سبحانه وتعالى في الخلف لكان عظيما. والله تعالى يقول وما انفقتم من شيء فهو يخلفه. وقد قال العلماء منع -

00:15:40

سوء ظن بالمعبود. وقال الشعبي ما افلح بخيل قط. اما سمعتم قول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاوئك هم المفلحون. وقال الحسن البصري لم ارى اشقى بما له من بخيل -

00:16:00

لانه في الدنيا مهتم بجمعه. وفي الآخرة محاسب على منعه. قال عيشه في الدنيا عيش الفقراء وحسابه في الآخرة حساب الاغنياء.

وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان ينزلان - [00:16:20](#)
ان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا. ويقول اخر اللهم اعط ممسكا تلفا. وفي الصحيحين قال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى
انفق يا ابن ادم وانفق عليك وقال صلى الله عليه وسلم - [00:16:40](#)
اتقوا الشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم. وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو
بشق تمرة. هذا اخره. والله تعالى اعلم. بارك الله فيكم. سبحانك - [00:17:00](#)
اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. بارك الله فيكم. السلام عليكم ورحمة واياكم - [00:17:20](#)